لغة الرقم في قراءة البصمة الأسلوبية

Language Of The Number In Reading The Stylistic Footprint

1.أسامة بن عبد الله*

prof.oussama19@gmail.com

قسم علوم اللسان - كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، جامعة الجزائر-2

2.أد/ مليكة بلقاسمي

belkacemika@gmail.com

قسم علوم اللسان - كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، جامعة الجزائر-2

تاريخ الارسال:2020/05/30 تاريخ القبول: 2020/12/04 تاريخ النشر:2021/03/01

ملخص:

إن لكل نص سمات أسلوبيّة معيّنة، تخضع لمنشئ النّص المقتدر الجيد أو الضعيف، وبالنظر إلى تلك السّمات أو إن شئنا قلنا البصمات الأسلوبيّة؛ يمكن لنا الكشف عن خبايا الأسلوب، وفي هذا نجد الكثير من المناهج والنظريات النقدية التي تطرح رؤى نافذة في هذا المجال، ومن أهم ما يمكن له أن يشخّص تلك البصمات الأسلوبية لغة الرقم والإحصاء في كنف ما يعرف بعلم الأسلوبية الإحصائية.

ومن ذلك نسعى في هذا العمل إلى الكشف عن كيفية البحث عن البصمة الأسلوبية انطلاقا من لغة الرقم الإحصائي الذي يخول لنا قراءة الأسلوب وفق معطيات دقيقة، ونذكر في هذا الصدد مقياس "يول" الذي يعد وسيلة من وسائل تحقيق النصوص مع إجراءات أخرى تتكامل مع هذا المقياس على غرار قياس خاصية تنوع المفردات.

الكلمات المفتاحية: لغة الرقم، البصمة الأسلوبية، الإحصاء، مقياس يول، الأسلوبية الإحصائية

***ABSTRACT* :**

Each text has certain stylistic features subject to the author of good or weak text and looking at those features Or stylistic fingerprints we can reveal the mysteries of the style In this we find many curricula and critical theories that put forward opinions in this field and the most important thing that can diagnose these stylistic features Language of number and statistics In the midst of what is known as statistical stylistics.

From that we seek in this research to revealing of how to search for stylistic footprint based on from the language of the statistical number which authorizes us to read the style according to accurate data and In this regard, we mention the "Youle" scale Which is a way to achieve texts with other measures that complement this scale Similar to measuring the diversity of vocabulary.

***Keywords*:** Language of the number; Stylistic footprint ; Statistics ; "Youle" scale; Statistical Stylistic

1. مقدمة:

عرفت المناهج والنظريات التي تمحّص وتفحص اللغة وتتغلغل في خباياها الأسلوبية والدلالية..، تشعباً وتعددا، الأمر الذي عُرض في الكثير من الأطاريح والأبحاث الآكادمية بين مناهج بحثية وأخرى نقدية الأولى هي

* المؤلف المرسل

"الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزمها في بحثه (...) وقد تعددت أنواع المناهج وصُنفت إلى عدة تصنيفات، منها المنهج الوصفي، ومنها التحليلي، والمقارن، والتاريخي، والتجريبي... "[1]، أما المنهج النقدي فهو: "وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة "[2]، الذي لا يمكن فصله عن الفكر لأن "المنهج يستهدي بالفكر من ناحية ويقوده من ناحية أخرى"[3]؛ وهو "خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها"[4]، ومن هذا نجد مناهج لغوية مختلفة تسعى إلى إقامة حدود خاصة بها من أجل دراسة اللغة مع العلم أن المنهج متعدد الأوجه بتعدد المنطلقات العلمية ، وهنا نطرح قضية شمولية النظرية واحتوائها للمنهج، فمن خلال ما تقدم عن المنهج أنه يهدف للوصول إلى غاية، هذه الغاية هي حقيقة أو معرفة؛ فهو يشمل آليات توصلنا إليها.

ومن بين النظريات المطروحة في حلحلة الأسلوب: النظرية الإحصائية، فقد شاع بأن الإحصاء منهج لا غير؛ لكنه أخذ مفهوما مغايرا مع ما يعرف بالأسلوبية الإحصائية التي تقدم عدة مقاييس رقمية في هذا الشأن، وقد ارتبطت الدراسات الأسلوبية في بدايتها " ارتباطا وثيقا بالدراسات اللغوية التي قامت على يد العالم اللغوي "دي سوسير" من خلال التفريق بين اللغة **langue** والكلام **parole**، وإذا كانت الدراسات اللغوية ترتكز على اللغة فإن الأسلوب يرتكز على طريقة استخدامها "[5]، والأسلوبية لا تتطاول على النص فتعالجه إلا ولها منطلقات مبدئية تحتكم فيها إلى مضامين معرفية، وعلم الأسلوب يقتفي في ذلك ضوابط العلوم شأنه شأن علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجمال (...) فلا أحد يقارب النصوص بالشرح أو يكشفها بالتأويل إلا وله مصادراته النوعية"[6] ، وهنا ندرك بأن الأسلوبية لها نظرة واسعة في التحليل.

ارتبط ظهور الأسلوبية بمفهومها العلمي مع "شارل بالي" " "فمنذ سنة 1902 كدنا نجزم مع شارل بالي (**charles bally**) أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلما أسس أستاذه ف.دي سوسير (**ferdinand de saussure**) اللسانيات الحديثة"[7] ،كما عرفت الأسلوبيات عدة اتجاهات أخرى مع "شبيتزر" (**spitzer**)و"جاكبسون"(**Jacobson**)ثم "ريفتار"(**revitar**)، مع طرح قضية جديدة تتمثل في الأسلوبية الإحصائية التي تسخر مبادئ رياضية في التحليل والكشف على الأساليب، فالرياضيات من أضبط العلوم وأدقها؛ والإحصاء هو شكل من أشكال هذا الانضباط العلمي، وإسقاط هذا على مجال المناهج والنظريات اللغوية وبالتحديد الأسلوبية، يقودنا إلى ما قدمه "سعد مصلوح" من خلال ما نظّر له وطبّق عليه في مدونته؛ التي تحدث فيها عن التحليل الأسلوبي الإحصائي، محاولا بذلك إعطاء علميّة أكثر للتحليل الأسلوبي في ظل اختلاف تعريفه واتجاهاته، ونشير في هذا المقام إلى أنّ الأسلوبية الإحصائية تختلف عن المنهج الإحصائي؛ كونها "تهتم بتتبع السمات الأسلوبية ومعدل تواترها وتكرارها في النص"[8]، والخاصية الأسلوبية ليست هي المفردة بل المفردات هي التي تكون هذه الخاصية في تراكيبها واختيارها وانحرافها من خلال المتغير الأسلوبي، و"نعني بالمتغيرات الأسلوبية **viables stylisitic** مجموعة السمات اللغوية التي يعمل فيها المنشئ بالاختيار أو الاستبعاد، وبالتكثيف أو الخلخلة، وبإتباع طرق مختلفة في التوزيع ليشكل بها النص، وحينئذ تصبح المتغيرات الأسلوبية سمات مميزة **stylistic features**"[9]، ومن هنا نميز بين المنهج الإحصائي والنظرية الأسلوبية الإحصائية، فالمنهج الإحصائي يبحث في المفردات بكثرة، في حين أن الثاني إضافة

إلى المفردات يبحث في المتغيرات؛ هذه المتغيرات شكلية، أو صوتية، أو صرفية، أو دلالية، أو متغيرات ما فوق الجملة؛ وهو ما تحدث عنه "سعد عبد العزيز مصلوح" في كتابه الموسوم "في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية"، ولا شك بأن هذه النظرية لها مقاييسها الخاصة؛ التي من أبرزها مقياس " يول" ومقياس "جونسون"، هذان المقياسان يقدمان تصورا في كيفية تحليل النصوص بأهداف مختلفة سواء تحقيق النصوص أو الكشف عن قوة الأسلوب وتنوع المفردات ومن ذلك نطرح إشكالية: كيف نطبق هذه الإجراءات؟ وما الذي تكشف عنه ؟ وفق منهج تحليلي نسعى من خلاله إلى التعرف على فاعلية لغة الرقم والإحصاء في التحليل اللغوي وقراءة البصمة الأسلوبية.

2. مقياس "يول" وتحقيق النصوص :

شهدت الدراسات اللغوية في شقها المعاصر تطورا لافتا للنظر، بداية مع ما يعرف باللسانيات الحاسوبية (المعلوماتية) **Linguistique computationnelle**، وهو علم بيني يجمع بين علم اللغة وعلم الحاسوب؛ والتي تطوع التقنيات المختلفة للحاسوب خدمة للدراسة اللغوية وقد اعتمدت على إحصاء الظواهر الصوتية والصرفية، والتركيبية وغيرها، ومكانة الأسلوبية الإحصائية هنا تتعدى ذلك إلى إحصاء الخصائص الأسلوبية وفق نماذج رياضية التي نجد من بينها " الإحصاء الاحتمالي "، وحين تذكر النماذج الاحتمالية في الدرس الأسلوبي تبرز جهود عالمين من أعلام هذا الاتجاه هما "أودني يول" و"لوبوموار دوليجيل" وقد صاغ أولهما واحدا من أهم المقاييس وأكثرها حساسية في مجال تمييز **البصمة الأسلوبية**، وهو ما أصبح يعرف بخاصية يول Youle's characteristic "[10]، وهذا ما جعلنا نركز عليه بدورنا كون مشروع "دوليجيل" يقر فيه " سعد مصلوح" بعدم اكتمال صورته وأنّه – على حد بحثنا – لم يستعمله أحد في الدرس اللغوي العربي غير هذا الأخير، والشأن نفسه "لخاصية يول"، ولا ضير أن نقدم لمحة عنه حيث " تقوم النظرية الإحصائية –عند دوليجبل– على أساس مقولة بسيطة هي أن الأسلوب مفهوم احتمالي "[11]، والنظرة للأسلوب على أنه مفهوم احتمالي تقوم على نقطتين :

- في الاحتمالات حدوث الظاهرة (أ) بشرط وجود (س) ، فغياب الشرط يعني انعدام (أ) والعكس .
- يصف توقع حدوث الظاهرة ؛ وذلك من خلال خاصية التكرار، ونلاحظ بأنه يمكن لنا أن نستعمل "مقياس جونسون " –**الذي سنوضحه في ما يلي**– لمعرفة الكلمات التي تتكرر كثيرا عند كاتب ما، أو من خلال حساب الكثافة المركزية للاستعارة أو نوع الجمل...، التي تجعل الاحتمال واردا عند دراسة نص لنفس المؤلف .

وفي النقطة الأخيرة تطفو إلى السطح قضية مهمة في الدرس اللغوي وهي **التحقق من نسبة النص** لمؤلفه خاصة القديم منها، حيث نجد في ذلك قصائد شعرية وكتب كاملة متهمة أو مجهولة الصاحب أساسا، وفي هذا أورد بعض الباحثين كتبا تعالج هذه القضية، وأشهر كتاب في هذا الشأن ما كتبه "عبد السلام محمد هارون " المعنون بـ" تحقيق النصوص ونشرها "، وقد كتب رفقة العنوان بأنه: أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلته، لكن في قضية تحقيق الكتاب لصاحبه كل ما قاله :" وليس الأمر بالهين أن نؤمن بصحة نسبة أي كتاب كان إلى مؤلفه، ولاسيما الكتب الخاملة التي ليست لها شهرة، فيجب أن تعرض هذه النسبة على فهارس المكتبات والمؤلفات المكتبية وكتب

التراجم، لنستمد منها اليقين بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب" [12]، وهنا نقول ماذا لو لم نجد في ذلك حلا ؟ ، لأن هذا الأمر لا يعدو إلا أن يكون نسبيا؛ فإن وجد ما يدل على صاحب الكتاب فيما ورد فأين هو المشكل أساسا ؟ ، إلاّ أنه يشير إلى قضية مهمة بعد ذلك المتعلقة بـ: " **معرفة القدر العلمي للمؤلف** مما يسعف في التحقق بنسبة الكاتب ، على أن بعض المؤلفين تتفاوت أقدارهم العلمية وتختلف اختلافا ظاهرا بتفاوت أعمارهم وباختلاف ضروب التأليف التي يعالجونها، فنجد المؤلف الواحد يكتب في صدر شبابه كتابا ضعيفا، فإذا علت به السن وجدت بَونًا شاسعا بين يوميه "[13]، إن ما قاله الرجل هنا يجعل الرهان يرتفع إلى مطاف آخر هو " الأسلوب " ويظهر جليا بأنه لم يقدم منهجا يحل المشكلة كما قال، ولذلك نبحث عن من هو الأول الفعلي الذي قدم تصورا لحل هذه المشكلة –إن وجد– ، وغير بعيد عن هذا يثير "موفق بن عبد الله بن عبد القادر" قضية أخرى في كتابه « توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين » حول منبت القضية غربي أم عربي، ويحاول أن يثبت بأن تحقيق النصوص هو علم عربي ويربط ذلك بالقواعد التي وضعها علماء الحديث لهذا الغرض، من خلال قضايا الإسناد وغيرها،حيث يقول " ومن المعروف عند من يشتغل بعلم أصول الحديث أنه علم بقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن، أن موضوعه السند والمتن من حيث القبول والرد ، لذا فإنه علم متعدد الجوانب اتبع فيه المحدثون وسائل عديدة من أجل تحقيق النصوص وتوثيقها " [14]، والحق بأن هذا يزكي الحديث الشريف ولا جدال في ذلك، وقد أقام العلماء المسلمون في هذا حدودا وضوابط، لكن هل يمكن لنا أن نقارن بين الحديث وإثابته للنبي عليه الصلاة والسلام وبين أي نص؟ وهل يمكن أن نعد الرواة في نقل النص بأمانة الرجال العدول الذين نقلوا الحديث ؟ وماذا إن كان النص مجهول السند أصلا ؟ فهل نجد مقياسا يكون كفيلا بمعالجة الإشكال هنا؟، هذا بالتحديد ما عالجه "سعد مصلوح " ويرى بأن الحل فيه يكمن في **الأسلوب الذي يدل على صاحبه**، وبالتحديد ما يصطلح عليه «**بالبصمة الأسلوبية**» " التي يمتاز بها شاعر أو كاتب من سائر من عداه من الشعراء أو الكتاب؛ وبها أيضا يمكن الاهتداء في أي محاولة علمية للكشف عن شخصية المؤلف المجهول المستخفية خلف قناع من اللغة، وسبيلنا الوحيد إلى هذا الكشف، هو تحديد السمات الأسلوبية الفارقة في أسلوب منشئ بعينه وغيره من المنشئين "[15]، فلكل كاتب خصائصه الأسلوبية المميزة له؛ التي تجعله مفارقا لغيره والتي نستمدها من النصوص ثابتة النسبة له، فدراسة أسلوب " الجاحظ" مثلا في النصوص الثابتة نسبتها إليه تجعلنا نتعرف على **البصمة الأسلوبية** المميزة له؛ التي نستغلها في التأكيد على أن نص آخر مشكوك فيه له أو لغيره .

إن قضية تحقيق نسبة النصوص غير ذات النسب الصريح من ما توليه الأسلوبية عناية خاصة، فعلم الأسلوب لم يعد فقط قاصرا على التحليلات التي تتكئ في مجملها على البلاغة والسيمياء والدلالة بل أصبح أكثر رصانة من خلال معالجته لهذه القضايا التي تعد من مواضيعه بامتياز، وما جعل ذلك يتحقق فيه هو علم الإحصاء، والذين ساروا في هذه الفكرة يجعلون من " الذوق " هو السبيل لمعرفة الأسلوب وتحديد نسبة النص ومن ذلك ما قاله "محمد الهادي الطربلسي" في قضية الحواس أنها " أول ما يستخدم الإنسان لمعرفة الشيء حواسه وأول جانب تتيسر للإنسان معرفته من الأشياء ما يدركه بحاسة، فالحواس تبقى وسيلة الإنسان الأولى في معرفة الأشياء "[16]، وقد تطرق في ذلك إلى شعر شوقي كما فعل "سعد مصلوح " إلا أن نظرة الأخير تختلف في مسألة المعيار؛ سواء ما تعلق بالحواس أو بالذوق بصفة عامة

لأن " اعتماد الذوق في غياب المعايير الموضوعية لا يمكن أن يسلم من الخطأ في كل حال(...) وليس من اليسير على الباحث أن يطمئن تمام الاطمئنان إلى حكم يقوم على التماس أنفاس الشاعر وروحه وريحانه(...) ومن ثمة تبقى الحاجة أشد إلحاحا إلى إعمال المعايير الموضوعية القادرة على تمييز الخواص الأسلوبية وقياسها "[17]، هنا يمكننا الحديث عن فكرة المقياس الإحصائي وبالتحديد ما قدمه "يول " ونقله "سعد مصلوح " للدرس اللغوي العربي .

1.2- فكرة المقياس :

لقد "أقام يول فكرة المقياس على أساس ما نلحظه جميعا من أن كل منشئ لا حيلة له في تكرار المفردات بفئات مختلفة، وهذه الفئات من المفردات ذات التكرار المتباين تختلف عادة باختلاف المنشئين"[18]، فأساس المقياس قائم على خاصية التكرار؛ الذي يكون في جانبين : فئة من الكلمات ترد بقلة وأخرى ترد بكثرة، وفي هذا يطبق "يول" معادلته الإحصائية التي نتوصل من خلالها إلى قيمة تخص الكاتب أو الشاعر الذي طبقت عليه المعادلة في النص الثابت له، فتصبح القيمة المتحصل عليها معيارا يدل عليه وذلك بعد تطبيق المعادلة في نص يشك أنه له فكلما اقتربت القيمة من ما وجدناه في نصوصه الثابتة،كلما كان الاحتمال أكبر لإثبات النص له أي مقارنة النص المجهول مع نصوصه الأخرى بغرض إثباته له عن طريق مقياس "يول"، وإن كان يُشك في مجموعة من الكتاب أن يكون النص لهم ، نقارن بين القيمة المتحصل عليها من المعادلة في النص المجهول والقيم المتحصل عليها في نصوصهم الثابتة لهم .

3.2- المادة الخاضعة للقياس :

لم يجعل "يول" كل ما يرد في النص قابلا للقياس بل استبعد في حساب الخاصية على أساس التكرار "الأدوات أو الحروف أو الضمائر، واختص الاسم من أقسام الكلم باعتبار أن تكراريته من أبرز السمات الدالة على المنشئ، واختار من الأسماء نوعا محددا هو الاسم العام ، مستبعدا بذلك أسماء الأعلام الأشخاص الأماكن وما استعمل من الأسماء استعمال الصفة "[19]، لكن "سعد مصلوح" يرى بأن هذا لا ينفي أن تدخل الأفعال والظروف في القياس فهي بدورها تحقق المراد في تمييز الأساليب وهذا ما قام به في دراسته لشعر "شوقي" ،كما أشار إلى الصعوبة التي صادفته في تطبيق ذلك على اللغة العربية كون النحو العربي التقليدي يكون فيه مفهوم الاسم متسع المجال؛ يشمل كل ما لم يدل على فعل أو حرف نحو : أسماء الأعلام والذوات والضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وغيرها .....، وهذا ما استدعى منه التصرف فاستبعد هذه الأخيرة رفقة الصفات القياسية مثل اسم الفاعل والمفعول ....، و أحصى في ذلك ما دل على الوصف والمصادر وأسماء الزمان والمكان والآلة والمرة والهيئة وغيرها .

3. قياس خاصية تنوع المفردات في قصة الأرنب والأسد من كليلة ودمنة:

1.3- النص التطبيقي:

زعموا أن أسدا كان في أرض كثيرة المياه والعشب، وكان في تلك الأرض من الوحوش في سعة المياه والمرعى شيء كثير،إلا أنه لم يكن ينفعها ذلك لخوفها من الأسد ، فاجتمعت وأتت إلى الأسد ، فقالت له: إنك لتصيب منا الدابة بعد الجهد والتعب ، وقد رأينا لك رأيا فيه صلاح لك وأمن لنا ، فإن أنت أمنتنا ولم تخفنا ،فلك علينا في كل يوم دابة نرسل بها

إليك في وقت غدائك، فرضى الأسد بذلك، وصالح الوحوش عليه ووفين له به، ثم إن أرنبا أصابتها القرعة ، وصارت غداء الأسد، فقالت للوحوش: إن أنتن رفقتن بي فيما لا يضركن؛ رجوت أن أريحكن من الأسد، فقالت الوحوش: وما الذي تكلفيننا من الأمور ؟ ، قالت تأمرن الذي ينطلق بي إلى الأسد أن يمهلني ريثما أبطئ عليه بعض الإبطاء، فقلن لها ذلك لك، فانطلقت الأرنب متباطئة حتى جاوزت الوقت الذي كان يتغذى فيه الأسد، ثم تقدمت إليه وحدها رويدا، وقد جاع فغضب وقام من مكانه نحوها، فقال لها: من أين أقبلت ؟ قالت أنا رسول الوحوش إليك: بعثني ومعي أرنب لك، فتبعني أسد في بعض تلك الطريق، فأخذها مني، وقال : أنا أولى بهذه الأرض وما فيها من الوحش، فقلت إن هذا غداء الملك، أرسلني به الوحوش إليه، فلا تغضبنه ، فسبك وشتمك ، فأقبلت مسرعة لأخبرك، فقال الأسد: انطلقي معي فأريني موضع هذا الأسد، فانطلقت الأرنب إلى جب فيه ماء (غامر) (صاف)، فاطلعت فيه وقالت: هذا المكان، فاطلع الأسد فرأى ظله وظل الأرنب في الماء؛ فلم يشك في قولها؛ ووثب إليه ليقاتله فغرق، فأقبلت الأرنب إلى الوحوش فأعلمتهن صنيعها بالأسد *.[20]

2.3- فكرة المقياس (مقياس جونسون):

يرى "جونسون" أن في الإمكان إيجاد نسبة لتنوع المفردات في النص أو في جزء منه إذا ما حسبنا فيه النسبة بين الكلمات المتنوعة (أي المختلفة بعضها عن بعض) والمجموع الكلي للكلمات المكونة له، ويطلق جونسون على الكلمات المتنوعة مصطلح الأنماط **types** وعلى المجموع الكلي التحققات **tokens** ومن ثمة يطلق على نسبة التنوع **type-token ratio** (وتختصر عادة إلى **TTR**) "[21]، وفي هذا يعدّ المطبق لمقياس جونسون الكلمات المتنوعة في النص، أي الكلمات التي ترد مرة واحدة دون حساب مرات تكرارها، وبعد ذلك يقوم بقسمة عدد الكلمات المتنوعة على حاصل الجمع الكلي للكلمات وذلك وفق الشكل الآتي :

الكلمات المتنوعة (الأنماط)/حاصل الجمع الكلي للكلمات(التحققات)=نسبة تنوع المفردات.

3.3- الخطوات المتبعة لقياس خاصية تنوع المفردات في القصة:

- رسم ثلاث جداول تكون عدد خانات كل واحدة منها حاصل ضرب 08×10، لكي تتساوى الأجزاء الثلاثة.
- كتابة كل كلمة من كلمات القصة في خانة من الجدول بالترتيب.
- شطب الكلمات المكررة في الجداول (الجمع والإفراد والتأنيث...، يعد كلمة واحدة)
- مراجعة الكلمات التي لم تشطب في الجدول الثاني مقارنة مع الجدول الأول وفي حالة تكررها تميز بلون ومراجعة كلمات الجدول الثالث مقارنة مع الأول والثاني، مع تمييز الكلمات التي تكررت في الجدولين السابقين بلون، من أجل معرفة التكرار في كل جدول وفي كل القصة .
- حساب نسبة التنوع **type-token ratio** (**TTR**) لكل جدول.
- قراءة في الأسلوب من خلال المعطيات .

4.3- إحصاء المفردات وقياس نسبة التنوع لكل جدول:

الجدول الأول:

زعموا	أنَّ	أسدا	كان	في	أرض	كثيرة	المياه	والعشب	وكان
في	تلك	الأرض	من	الوحوش	في	سعة	المياه	والمرعى	شيء
كثير	إلا	أنه	لم	يكن	ينفعها	ذلك	لخوفها	من	الأسد
فاجتمعت	وأتت	إلى	الأسد	فقالت	له	إنك	لتصيب	منا	الدابة
بعد	الجهد	والتعب	وقد	رأينا	لك	رأيا	فيه	صلاح	لك
وأمن	لنا	فإنْ	أنت	أمنتنا	ولم	تخفنا	فلك	علينا	في
كل	يوم	دابة	نرسل	بها	إليك	في	وقت	غدائك	فرضى
الأسد	بذلك	وصالح	الوحوش	عليه	ووفين	له	به	ثم	إنَّ

- **No. Of types** (عدد الأنماط) 55.
- **No. Of tokens** (عدد التحققات) 80.
- **TRR**(نسبة التنوع) **0.68**.

الجدول الثاني:

أرنبا	أصابتها	القرعة	وصارت	غداء	الأسد	فقالت	للوحوش	إن	أنتن
رفقتن	بي	فيما	لا	يضركن	رجوت	أنْ	أريحكن	من	الأسد
فقالت	الوحوش	وما	الذي	تكلفيننا	من	الأمور	قالت	تأمرن	الذي
ينطلق	بي	إلى	الأسد	أن	يمهلني	ريثما	أبطئ	عليه	الإبطاء
فقلن	لها	ذلك	لك	فانطلقت	الأرنب	متباطئة	حتى	جاوزت	الوقت
الذي	كان	يتغذى	فيه	الأسد	ثم	تقدمت	إليه	وحدها	رويدا
وقد	جاع	فغضب	وقام	من	مكانه	نحوها	فقال	لها	مِنْ
أين	أقبلت	قالت	أنا	رسول	الوحوش	إليك	بعثني	ومعي	أرنب

- **No. Of types** (عدد الأنماط) 58.
- **No. Of tokens** (عدد التحققات) 80.
- **TRR**(نسبة التنوع) 0.72.

الجدول الثالث:

فتبعني	أسد	في	بعض	تلك	الطريق	فأخذها	مني	وقال	أنا
أولى	بهذه	الأرض	وما	فيها	من	الوحوش	فقلت	إن	هذا
غداء	الملك	أرسلني	به	الوحوش	إليه	فلا	تغضبنه	فسبك	وشتمك
فأقبلت	مسرعة	لأخبرك	فقال	الأسد	انطلقي	معي	فأريني	موضع	هذا
الأسد	فانطلقت	الأرنب	إلى	جب	فيه	ماء	غامر	صاف	فاطلعت
فيه	وقالت	هذا	المكان	فاطلع	الأسد	فرأى	ظله	وظل	الأرنب
في	الماء	فلم	يشك	في	قولها	ووثب	إليه	ليقاتله	فغرق
في	الجب	فانقلبت	الأرنب	إلى	الوحوش	فأعلمتهن	بصنيعها	بالأسد	

- **No. Of types** (عدد الأنماط) 52.
- **No. Of tokens** (عدد التحققات) 79.
- **TRR**(نسبة التنوع) 0.65.

5.3- المعطيات الإحصائية للجداول :

- القيمة الوسيطة لتنوع المفردات في أسلوب القصة هي : $0.68 = \frac{0.68+0.72+0.65}{3}$
- نسبة التنوع في كل العينة(القصة كاملة) :

No. Of types(عدد الأنماط) 121.

No. Of tokens(عدد التحققات) 239.

TRR(نسبة التنوع)**0.50** .

- **النسبة المئوية للتنوع :**

المجموع الكلي لعدد الكلمات في القصة هو 239 كلمة (التحققات)، أي ما يمثل 100 0/0، وعدد الكلمات المتنوعة (الأنماط) هو 121 كلمة، فالنسبة المؤوية إذا للتنوع :

$$\frac{100}{239} \times 121 = 50.62$$ 0/0.

6.3- قراءة في الأسلوب من خلال المعطيات :

إنّ نسبة تنوع المفردات في القصة معتدلة مع وجود اختلاف بين العينات في الأجزاء الثلاثة التي قسمت إليها، حيث قدرت في الجدول الأول0.68، وفي الجدول الثاني بـ 0.72، وفي الجدول الثالث 0.65 أما القيمة الوسيطة لنسبة التنوع للجداول الثلاثة فقدرت بـ: 0.68، ونسبة التنوع في كل العينة 0.50، فكان بذلك التنوع وسطيا خاصة وأن النسبة المئوية قد أعطت تأكيدا لذلك بعدما قدرت مئويا نسبة التنوع بـ:50.62 بالمئة فأسلوب القصة إذا معتدل، كما أنه سهل بسيط، و"لاحظ بعض العلماء وجود صلة وثيقة بين صعوبة الأسلوب وارتفاع نسبة التنوع فيه، وقد أدى بهم ذلك إلى القول بأن نسبة التنوع هي أفضل مقياس يمكن به اختبار مدى الصعوبة في الأسلوب "[22] ؛ فالنص الذي يتضمن أعلى نسبة لتنوع المفردات يكون أصعب من الذي تنقص فيه النسبة، لأنّ الكاتب أو الشاعر ينسج في تراكيبه كلمات كثيرة تجعل الأسلوب يتجه نحو الصعوبة فكلما زادت الكلمات، زاد احتمال صعوبتها ، وهكذا فأسلوب "ابن المقفع" سهل واضح شفاف، ليس فيه من التعقيد ولا الإغراب، وإنما فيه الاسترسال العذب، وفيه الألفاظ القريبة، والعبارات المبسطة حسب الأغراض والمعاني المنقولة ، الأمر الذي أكده "مقياس جونسون" لقياس خاصية تنوع المفردات .

4. خاتمة:

نخلص في الأخير إلى :

- أنّ لغة الرقم يمكن لها الكشف عن البصمة الأسلوبيّة في النصوص من خلال الركون إلى إجراءات إحصائية احتضنتها الأسلوبية الإحصائية.
- النظرية الإحصائية الأسلوبية تتجاوز المنهج الإحصائي المعهود؛ القائم على معطيات رقمية بسيطة.
- لقد فرضت الأسلوبية الإحصائية منطقها الخاص وسط المناهج الإحصائية بانفتاحها على معادلات إحصائية مختلفة.
- تُقدم المقاييس الإحصائية معطيات دقيقة تمكننا من الكشف عن البصمة الأسلوبية في أي نص نحاول الوقوف عنده.
- يُمكن للأسلوبية الإحصائية ومقياس "يول" بالتحديد الكشف عن سمات أسلوبية معينة تساعد على تحقيق النصوص.
- الإجراءات الإحصائية إجراءات معيارية تتجاوز التحليل الذوقي الذي قد يوقعنا في مغالط كثيرة.
- مقياس "جونسون" إجراء مميز في الكشف عن تنوع المفردات في النص ومن ذلك الكشف عن الغنى اللغوي عند صاحب النص.

وفي الأخير نوصي من خلال هذا البحث بتفعيل مثل هذه الإجراءات فإن لم تكن تقدم معطيات يقينية فهي تساعد بنسبة كبيرة جدا في تحليل الأسلوب والكشف عن بصماته.

الهوامش:

1- ينظر:عبد الفتاح خضر ، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، مكتبة صلاح الحجيلان، السعودية، ط3، 1992،ص17.

2-محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، درا السلام للنشر والتوزيع ، مصر، ط1، 2006، ص20.

3 - أكرم ضياء العمري، منهج النقد عند المحدثين مقارنا بالمنهج النقدي الغربي، دار اشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ،ط1 1997،ص 6 .

4- المرجع نفسه ،ص 20

5 -موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ،دار الكندي، الأردن، ط2003،1، ص 9

6 - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، طرابلس- ليبيا، ط3 ، د ت، ص 6.

7 – المرجع نفسه، ص20

8 -إبراهيم محمود خليل ،النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، ص 156.

9 - سعد عبد العزيز مصلوح ،في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية ، عالم الكتاب، القاهرة، ط3،2002ص 27

10- المرجع نفسه، ص58.

11- المرجع نفسه،ص59.

12- عبد السلام محمد هارون ، تحقيق النصوص ونشرها ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط7 ، 1998، ص 45

13- المرجع نفسه ص، ن.

14- موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت-لبنان ، ط1 1993م، ص 9

15- سعد عبد العزيز مصلوح ، في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية ، ص 117.

16- محمد الهادي الطربلسي ، خصائص الأسلوب في الشوقيات ، منشورات الجامعة التونسية، تونس،1981،دط ،ص 17.

17- سعد عبد العزيز مصلوح ، في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية ، ص 120.

18 - المرجع نفسه، ص 128.

19- المرجع نفسه، ص 129.

20- ينظر: بيدبا الفيلسوف الهندي، كليلة ودمنة ،تر: عبد الله بن المقفع ،المطبعة الأميرية، القاهرة، دط،1937، ص ص 116،117،118.

21- سعد عبد العزيز مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية أسلوبية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1996 ،ص 94.

22 - سعد عبد العزيز مصلوح ، في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية، ص 112.